ص ص 106-115 P-ISSN : 2571-9807 / E-ISSN : 2710-8244

السلوك الأخلاقي للباحث ودوره كآلية في تفعيل للأسس المنهجية في إطار ميثاق أخلاقيات البحث العلمي– مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية أنموذجا

The Ethical Behavior of the Researcher and His Role as a Mechanism in Activating the Methodological Foundations Within the Framework of the Charter of Ethics for Scientific Research - The Field of Human and Social Sciences as a Model

ط.د. محمد لعمري(*)

جامعة تلمسان. الجزائر

mermoh.71@gmail.com

تاريخ الارسال: 27-04-2020 تاريخ القبول:13-12-2020 تاريخ النشر: 31-12-2020

الملخص:

كما هو معلوم هوانه لا علم بدون بحث علمي و لا يوجد بحث علمي له مصداقية بدون أخلاقيات وقيم يلتزم بها الباحث في موضع بحثه.

البحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية و الاجتماعية يتطلب جهدا في اختيار المنهجية التي تمكن من الوصول إلي الحقيقة العلمية ولو كانت نسبية تسخر للدراسات الإنسانية والاجتماعية في المستقبل و يعطيها سلوك إنساني منظم يهدف إلي استقصاء المعلومة وصحة الفرضية من خلال احترام ميثاق أخلاقيات البحث العلمي

الكلمات المفتاحية: الحقيقة العلمية/ السلوك الأخلاقي، الميثاق، المنهجية.

Abstract :

As it is known, there is no science without scientific research, and there is no credible scientific research without the ethics and values that the researcher adheres to in the subject of his research.

Scientific research in the field of human and social sciences requires an effort to choose a methodology that enables access to the scientific truth, even if it is relative, that is used for human and social studies in the future and gives it an organized human behavior aimed at investigating the information and the validity of the hypothesis by respecting the Charter of Ethics of Scientific Research

Keywords: scientific truth / ethical behavior, charter, methodology.

(*) المؤلف المرسل: د. وسيلة مرباح merbahwassi@gmail.com

مقدمـة:

يتطلب أي بحث علمي تناسق في الشكل و المضمون ليحقق بدلك شروط و معايير الجودة العلمية، لدا علي أي الباحث أن يحرص علي إتباع أسلوب و ترتيب الكتابة ليضمن بهما الجودة والجاذبية ابحثه في نفس الوقت.

والغاية من أي بحث علمي عملي يتقدم به الباحث ي شكل تقديم معلومة علمية هو الحصول علي درجة علمية أو لاستكمال الحصول عليها لدا يجب عليه أن يراعي في الورقة البحثية جوانب شكلية و فنية تتطابق مع ما هو متعارف عليه علميا.

لدا ارتأينا أن تبحث في السلوكيات الواجب إتباعها و التقيد بها من طرف الباحث في مجال العلوم الإنسانية لتحقيق الجودة و التميز مهما كانت رتبته العلمية ليواكب المستجدات الحديثة وتطويرها من خلال تناسق عناصر بحثه في الشكل و المضمون.

كما اعتمدنا الخطة التالية من محورين نعالج في المحور الأول: القيم و المبادئ الأخلاقية للبحث العلمي بوجه عام وبالخصوص تطبيقاته علي البحوث والدراسات الاجتماعية والإنسانية أما المحور الثاني تطرقنا من خلاله الي تلك الصعوبات العراقيل التي تعترض الباحث في متله كدا دراسات والتي تمثل قيودا عليه وعلي الدراسة ككل.

1- القيم و المبادئ الأخلاقية للبحث العلمي وتطبيقاته علي البحوث والدراسات الاجتماعية والإنسانية.

البحث العلمي هو طريقة منظمة أو فحص استفساري منظم لاكتشاف حقائق جديدة ، والتثبت من حقائق قديمة ، والعلاقات التي تربط فيما بينهما والقوانين التي تحكمها ا بمعنى أخر هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتطويرها وفحصها وتحقيقها بتقصي دقيق ، ومن ثمة عرضها عرضا متكاملا بذكاء وإدراك ، ولذلك يعد البحث وسيلة وليس غاية بحد ذاته ، لأن الباحث يحاول بواسطته دراسة ظاهرة أو مشكلة ما ، والتعرف عليها وعلى العوامل التي أدت إلى وقوعها ، ثم الخروج بنتيجة أو الوصول إلى حل ، أو علاج المشكلة.

فالعلوم الاجتماعية تعنى بدراسة الإنسان من الناحية الاجتماعية، وتدرس مظاهر الطبيعة بالنظر إلى علاقتها بهذا الإنسان وأثرها فيه وأثره فيها، وعلى هذا فالإنسان هو محور وصميم موضوع العلوم الاجتماعية لدا يتطلب دراسة هده العلوم وفق مبادئ وقواعد البحث العلمي المتعارف عليها وان كانت هناك بعض الاستثناءات سنتطرق إليه في المحور الثاني..

1-1 – القيم و المبادئ الأخلاقية للبحث العلمي.

هي تلك القواعد و المبادئ الأخلاقية للبحث العلمي التي يجب أن يتحلي بها الباحث في مجال العلوم الإنسانية والتي يستلزم تطابقها لسلوك الأخلاقي و الأسس المنهجية المعتمدة في كل الأبحاث العلمية و المتمثلة في:[1]

أولا– المسؤولية: إن الباحث يتحمل المسؤولية الكاملة لكل بحث أو تجربة علمية يقوم بها سواء كانت رسالة علمية أو تجربة لدراسة ظاهر علمية ... الخ.

ثانيا – الأمانة و الصدق:

وبعني التحلي بالصدق و الالتزام بحفظ الأمانة العلمية عند إشارته للمصدر او المرجع الذي استسقي منه المعلومة واستعان به في بحثه وفق أصول المنهجية من خلال اعتماده لطريقة التوثيق حسب الطرق الثلاث المذكورة سلفا.

كما علي الباحث أن يقوم بتحليل البيانات المتوصل إليها بشكل عادل ضمن مجال المطلوب بعمق ودقة قبل أن يقدمها كاملة وواضحة.

عند الإشارة لمراجع و المصدر لابد من التحلي بالدقة التامة والأمانة للتمكن من الرجوع إليها.

ثالثا– المهنية:

علي الباحث أن يتبنى الأساليب المهنية و المنهج العلمي الذي يتوافق مع موضوع بحثه واليات المعتمدة خلال عمليات استسقاء المعلومات كما عليه ان يسعي لتطوير البث العلمي من خلال الموازنة بين الحداثة والأصالة في المادة العلمية المقدمة.

رابعا– الموضوعية:

هي الابتعاد عن التحيز لفكرة معينة وإهمال بعض الحقائق التي تتعارض مع أفكار البحث بمعني عليه أن يقوم بتجسيد فكرة الحياد التام و البعد عن تأثير الأهواء و الانفعالات و الوصول إلي الحقيقة سواء اتفقت مع ميوله أو العكس.[2]

الموضوعية في البحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية تتجلى في نظرنا من خلال تطبيق الوسائل العلمية مع البحث و استخدام المادة العلمية ذات العلاقة بالبحث واستقراءها وكدا معالجتها بالتحليل والموازنة للوصول إلي الحقيقة العلمية المنزهة عن الميول والمؤيدة بالحجج والبراهين.

خامسا – التفكير العلمي:

يجب أن يستند التفكير العلمي للباحث علي خاصية الجدية عند الملاحظة الحسية و عدم التشبث بالمعلومات السابقة إدا ظهرت معلومات جديدة، كما عليه النزوح من التفكير إلى التكميم و الاعتقاد بمبدأ الحتمية و التشبع بالثقافة الواسعة و المتخصصة في نفس الوقت.

سادسا – التنظيم:

يتمثل دلك في الاستناد علي منهج معين عند طرح الإشكالية ووضع الفرضيات و البراهين بشكل منظم ودقيق.

سابعا– التحلي بالأمانة العلمية:

لابد علي الباحث ان يوجه بحثه لما يفيد المعرفة والمجتمع و الإنسانية كالالتزام أخلاقي أساسي فلا ينسب لنفسه إلا أفكاره وأعماله وان تكون الاستفادة من أعمال الغير معروفة ومحددة **فمقتضى أخلاقيات الأمانة العلمية هي التوثيق المصدر بدقة.**[3]

كما يتطلب عند الاقتباس أن يكون المصدر محددا واضحا ومقدار الاقتباس مفهوم بما يجعل مسالة الدقة في نقل أو بيان أقوال الآخرين جد حساسة.عدم بتر النصوص المنقولة بما يخل بقصد صاحبها سواء دلك بقصد أو بدون قصد.

عند الجمع المعلومات و البيانات يجب التدقيق و العناية دون أي تحيز من جانب الباحث و تقديمها في شكل واضح ومفصل لتمكين البحثين من إعادة التجارب و التحقق من النتائج.[4]

1-2 – المطلب الثاني: قواعد التوثيق في البحث العلمي:

يعتمد أي باحث علمي علي مصادر ومراجع و معلومات تستوجب أخلاقيات البحث العلمي و قوانين الطبع أن يشير إليها الباحث في مصادره ومراجعه لدا يجب عليه أن تكون مادته العلمية موثقة و من مصدر أو مرجع.

طرق التوثيق المعتمدة في البحث العلمي:[5]

1- طريقة التوثيق باللقب مع تاريخ النشر والصفحة.

2- طريقة التوثيق بنظام الاسم ثم اللقب مع تاريخ النشر ثم الصفحة

3- التوثيق بنظام الحواشي أي التوثيق الكامل في الحاشية.

و مع أي استخدام لهده الطرق الثلاث لابد من وجود قائمة المصادر و المراجع المرتبة هجائيا.

2- القيود التي يفرضها مجال البحث في العلوم الإنسانية كاستثناء.

إن المنهج العلمي المطبق في العلوم الاجتماعية والإنسانية، يختلف بعض الشيء عن ذلك المطبق في العلوم الطبيعية، خاصة من حيث الدقة، وذلك بسبب الاختلاف في طبيعة المشاكل والظواهر في الميدانين، وبسبب الصعوبات والعقبات التي تعترض الباحث ومن أهم هده العراقيل والصعوبات التي تعترض الباحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية نجدها تتلخص في:

2-1- - تعقيدات الظواهر الاجتماعية والإنسانية وتغيرها: من المسلم به أن الظاهرة الإنسانية والاجتماعية غير ثابتة ومستقرة ما دامت تتصل بالإنسان[6]، كون أن هذا الأخير أحواله تتغير من حالة لأخرى ومن زمان لآخر وكذلك المكان الذي يعيش فيه، لذلك من المنطقي أن تتعقد هذه الظواهر ما دامت غير مستقرة على حال، كما أن تشابهها سوف يؤدي إلى صعوبة تحديد الموقف من هذه الظواهر، والحكم عليها، مما يضفي في الكثير من الأحيان إلى نتائج جد سلبية لا يمكن الاعتماد عليها في تصنيف الظواهر وضبطها، لاسيما أنها تتأثر بالسلوك الإنساني المعقد.[7]

أولا- **-نسبية الظواهر الإنسانية والاجتماعية.**

الظواهر الاجتماعية والإنسانية تتغير بشكل سريع نسبيا، فالثبات نسبي، وهذا يقلل من فرصة تكرار التجربة في ظروف مماثلة تماما، حيث أن تعقيد الظواهر الإنسانية والاجتماعية يعود إلى الإنسان في حد ذاته، فهو محور العلوم والدراسات الاجتماعية، وهو أكثر الكائنات تعقيدا كفرد أو كعضو في الجماعة، فالسلوك الإنساني يتأثر بعوامل عدة مزاجية ونفسية لدرجة تربك الباحث الاجتماعي.[8]

كما أن النظريات المتوصل إليها في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية تبقى نسبية و لا تتسم بالدقة والصرامة العلمية التي تميز العلوم الطبيعية، ويعود السبب في ذلك إلى أن العلوم

الطبيعية تتعامل مع مواد جامدة يمكن دراستها وتحليلها بدون تحيز، وهذا بخلاف الظواهر الإنسانية والاجتماعية فهي غير ثابتة.[9].

ثانيا– **فقدان التجانس في الظواهر الاجتماعية.** [10]

بالرغم من أننا نستطيع أن نصدر بعض التعميمات عن الحياة الاجتماعية والسلوك الإنساني، فإن الظواهر لها شخصيتها المنفردة وغير المتكررة، ولا نستطيع أن نسرف في تجريد العوامل المشتركة في عدد من الأحداث الاجتماعية، لكي نصوغ تعميما أو قانونا عاما، ولكن هذا لا يعني الاختلاف في كل المجالات.

ثالثا – **التحيز والميول الشخصي.**

يصعب دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية دراسة موضوعية بعيدا عن الأهواء والعواطف الشخصية، فالظواهر الاجتماعية أكثر حساسية من الطبيعة، لأنها تهتم بالإنسان كعضو متفاعل في جماعة، وبما أن الإنسان مخلوق غرضي يعمل على الوصول إلى أهداف معينة، ويملك المقدرة على الاختيار، مما يساعده على أن يعدل من سلوكه، فإن مادة العلوم الاجتماعية والإنسانية تتأثر كثيرا بإرادة الإنسان وقراراته.[11].

رلبعا-- **عدم دقة المصطلحات والمفاهيم في العلوم الاجتماعية.**

إن استخدام المفاهيم في العلوم الاجتماعية والمفاهيم في العلوم الطبيعية يجعل الفرق واضحا، حيث تتميز المفاهيم الاجتماعية بالمرونة والغموض، وعدم الوضوح وتعدد استعمالها، في حين أن المفاهيم في العلوم الطبيعية تكون أكثر دقة وثبات.[12].

خامسا – **صعوبة الوصول إلى تعميم النتائج.**

ما يصعب الوصول اي نتيجة عامة تطبق علي جميع الظواهر الإنسانية يكمن في الاختلاف في دقة النتائج، خاصة وأنه يعود إلى طبيعة المشكلات التي تواجه الباحث في

العلوم الإنسانية والاجتماعية ويتجلى ذلك من خلال صعوبة الوصول إلى قوانين واضحة وثابتة نظرا لتغير الظاهرة الاجتماعية باستمرار.[13]

2-2- الوسائل التي تنتهك بها الأمانة العلمية: تتمثل هده الوسائل في:[14]

1- الغش.

2- الخداع و التضليل

3- انتهاك حقوق الملكية الفكرية.

أمثلة عن انتهاك الأمانة العلمية: [15]

* تحريف نتائج دراسات المصادر.

* تقديم بيانات وهمية في أعقاب المشاهدة أو تجربة بصورة انتقائية.

* تطبق أساليب إحصائية بشكل خاطئ عن قضية ما.

* التفسير غير الدقيق أو التحريف المقصود لنتائج الأبحاث.

* انتحال نتائج او نشرات صدرت عن الآخرين.

* إهمال القواعد المتبعة في التعامل مع البيانات السرية.

الخاتمــة:

إن العلوم الإنسانية والاجتماعية على اختلاف أنواعها، وتعدد فروعها مثلها مثل العلوم الطبيعية، ليست مختلفة في الطريقة العلمية أو المنهج العلمي في البحث وقفا على العلوم الطبيعية والتطبيقية، كما يظن البعض، وإنما يمكن تطبيقها في العلوم الاجتماعية والإنسانية المختلفة،م احترام الشروط والمبادئ العامة في البحث العلمي وأخلاقياته لكن مع بعض

الاستثناءات التي تفرضها دراسة العوم الإنسانية لتغير وعدم تبات السلوك الإنساني الاجتماعي مما يجعل نتائج البحث معرضة للتغير وعدم الثبات ، لكن الموضوعية والأمانة العلمية نجدها تفرض نفسها علي الباحث في هدا المجال حتى تقبل نتائج دراسته.

التوصيـــــــت:

كما ارتأينا تقديم بعض التوصيات التي نراها تساعد علي تحقيق عنصري الأمانة العلمية والموضوعية في مثل هكذا بحوث المتمثلة في:

*ضرورة تنشئة كل باحث مند الطفولة و في مراحل التعليم الأولى على مبدأ الأمانة وجعلها سلوكًا في حياته اليومية والعلمية، بحيث تكون الأمانة سلوكاً للمجتمع ككل..

* تفعيل دور الإعلام كل الفعلي في مجال البحث العلمي من مؤسسات و جمعيات المجتمع المدني لبث الوعي داخل المؤسسات العلمية بأهمية الأمانة العلمية وحفظ حقوق الآخرين.

* الحرص على تطبيق الأنظمة المتعلقة بحفظ حقوق الملكية الفردية

* تكثيف البرامج التوجيهيَّة في الجامعات من خلال التوعية بأساليب الانتحال العلمي حتى لا يقع فيها الباحث المبتدئ.

* التعريف بأبجديات وتقنيات البحث العلمي الضرورية، والتعرف على الأساليب والطرق الممكنة التي تجنبهم من الوقوع في السرقة العلمية من خلال رصد السرقات العلمية، والتعقيب عليها، والتشهير بمن ارتكبها.

الهوامش:

1- دليل إعداد و كتابة الرسائل العلمية جامعة القصيم المملكة العربية السعودية طبعة الأولى سنة 2011.[1]

2-ميثاق أخلاقيات البحث العلمي، ميثاق صادر عن معهد الإسكندرية العالي للهندسة والتكنولوجيا سنة 2016-2017.[2]

3- دليل إعداد و كتابة الرسائل العلمية جامعة القصيم المملكة العربية السعودية طبعة الأولى سنة 2011. بدون ترقيم.[3]

4- أنظر عبد اللطيف فؤاد إبراهيم، سعد مرسي أحمد ، المواد الاجتماعية وتدريسها الناجح ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى 1979، ص 15[4]

5- ميثاق أخلاقيات البحث العلمي، ميثاق صادر عن معهد الإسكندرية العالي للهندسة والتكنولوجيا سنة 2016-2017. بدون ترقيم.[5]

6-أنظر جان بياجيه، وضع علوم الإنسان في منظومة العلوم في اليونسكو ، الاتجاهات الرئيسية للبحث في العلوم الاجتماعية، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية ، المجلد الأول، دمشق ، 1976 ، ص 88[6]

7- أنظر أحمد إبراهيم الشلبي ، تدريس الدراسات الاجتماعية بين النظرية والتطبيق ، المركز المصري للكتاب ، القاهرة ، 1998 ، ص 123[7]

8- ميثاق أخلاقيات البحث العلمي، ميثاق صادر عن معهد الإسكندرية العالي للهندسة والتكنولوجيا سنة 2016-2017 . بدون ترقيم.مرجع سابق.[8]

9- أنظر أحمد إبراهيم الشلبي ، تدريس الدراسات الاجتماعية بين النظرية والتطبيق ،مرجع سابق ، ص 123[9]

10-أحمد إبراهيم الشلبي، مرجع سابق [10]

11- أنظر أحمد حسين اللقائي، ويونس أحمد رضوان ، تدريس المواد الاجتماعية ، عالم الكتب ، 1974 ، ص 56[11]

12-انظر شكري حامد نزال، مناهج الدراسات وتصول وأصول تدريسها ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الطبعة 1 2003.،ص 140[12]

13- نورة سعد اليمني الأمانة العلمية في إعداد البحوث و الدراسات الاجتماعية والنفسية. جامعة عبد الملك خالد المملكة العربية السعودية مقال منشور علي الانترنت بتاريخ 2018/10/11 بمجلة فكر الثقافية.[13]

14-عبد المومن صغير الأمانة العلمية في العلوم الإنسانية مقال منشور بمجلة جيل للعلوم الإنسانية العدد 25 سنة 2014.ص 35.[14]

15-دليل إعداد و كتابة الرسائل العلمية جامعة القصيم المملكة العربية السعودية طبعة الأولى سنة 2011. بدون ترقيم.[15]